

بحار الأنوار

[136] ولا لحرص حاضر (1) فإن كنتم بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب وإن كنتم بايعتماني كارهين فقد جعلتكم لي عليكم السبيل بإظهاركم الطاعة واسراركم المعصية ولعمري ما كنتم بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن دفعكم هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه كان أوسع عليكم من خروجكم منه بعد إقراركم به. وقد زعمتم أني قتلت عثمان فبينني وبينكم من تخلف عني وعنكم من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل. فارجعا أيها الشيخان عن رأيكم فإن الآن أعظم أمركم العار من قبل أن يجتمع العار والنار والسلام. بيان قوله (عليه السلام): " من قبل " متعلق بقوله فارجعا. 112 - أقول قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال كل من صنف من أهل السير والخبار: أن عائشة كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يبل وعثمان قد أبلى سنته. [و] قالوا: أول من سمى عثمان نعثا عائشة. والنعث: الكثير شعر اللحية والجسد. وكانت تقول: اقتلوا نعثا قتل الله نعثا.

(1) كذا في أصلي من طبع الكمباني من كتاب البحار، وفي النسخ الموجودة عندي من نهج البلاغة: " لسلطان غالب، ولا لحرص حاضر... ". 112 - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (79) وهو كلامه عليه السلام في ذم النساء من نهج البلاغة: ج 2 ص 407 ط الحديث ببغداد، وقد لخص المصنف رواية ابن أبي الحديد.